أثر الإعجاز العلمي والبياني في آيات الحشرات في القرآن الكريم

م. م. خلود عبد الكريم خليفة
المديرية العامة للتربية في بغداد / الكرخ الثانية

ملخص:

الحشرات تعيش في كل مكان تقريباعلى كوكب الارض بدآية الادغال المدارية الساخنة الرطبة الى المناطق القطبية الباردة كما تعيش في اعالي الجبال المغطاة بالجليد وفي الصحاري في مستوى ادنى من مستوى سطح البحر ويمكن أن توجد في الكهوف وفي اعماق الارض أو محلقة في اعالي السماء والمحيطات .

تمهيد:

الحشرات قد تطلق على الهوام فقط وقد تطلق على صغار الدواب كافة مما يطير أولا يطير والمراد هنا المعنى الثاني الاعم. إن هذه الغرائب والعجائب في هذا العالم الحيواني الكبير تقود المسلم الى التفكير بما يزيل الغشاوه عن النفوس والظلام عن العقول وهو يرى حقيقة مماثلة امام عينيه. وهذه الحشرات هي آية من آيات الله في هذا الكون الذي خلقه او مع اختلاف ظروف الحياة جعل الله له بعض المميزات التي تستطيع أن تقاوم هذه المعوقات ولو ان الله ﷻ لم يجعل مثل هذه الميزان لاختل نظام هذه المخلوقات واضطرب مثلا (حشرة الزير) فما أن يهاجم أحد هذه الحشرة حتى تقوم بالدفاع عن نفسها فتستدير فتسلط عليه مؤخرتها وتطلق منها نافورة من مادة مذيبة اخرى تفرزها غدد خاصة أعني (خزانات خاصة من المصنع الالهي الكبير الذي وضعه في بطن الحيوان الصغير) فتشل حركة العدو المهاجم فتكون بذلك هذه الحشرة هي أول من اكتشف المخدرات واستعملها وأن في هذا المثل عبرة وتذكرة على عظيم قدرة الله ﷻ فيما هيئ لهذه الحيوانات من ميزات واسباب وهو يمثل نظرة الجمال الخلاب في هذا الوجود وبديع صنعه سبحانه وتعالى واحكامه في مخلوقاته[1].

ولقد تعرض القرآن الكريم لذكر بعض منها في مواقع متعددة ومختلفة وسنعرض لها بشئ من التفصيل في هذا المطلب.

ترتيب الآيات حسب ترتيب المصحف :

1- البعوض : (إن اللهَ لَا يَسْتَحى أن يَضرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فما فوقها)[2] جاء في لسان العرب (البعوض : البق الوحدة بعوضه)[3]

ويضيف صاحب اللسان فيقول (هو ضرب من الذباب) ومنه الناموس والجرص ويسميه البعض قرقس[4].

ولقد وردت في القرآن مره واحدة ليبين الله للكافرين الذين اعتبروا على ضرب الامثال بالذباب والجراد وغيرها من الحيوانات الصغيرة وبين الله أنه لاينحرج من ضرب تلك الامثال[5].

البعوض: الصغار والبعوض على خلقة الفيل إلا أنه اكثر الاعضاء من الفيل فإن للفيل اربعة ارجل وخرطوماً وذنباً . وله مع هذه رجلان زائدتان. واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت ، وخرطومه مجوف نافذ للجوف، فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتدت عضتها وقويت على خرف الجلود الغلاظ قال الراجز :

مثل الشفاه دائماً طنينها ركب في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله تعالى إنه إذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لايزال يتوخى بخرطومه المسار التي يخرج منها العرق لانها أرق بشره في الجلده الإنسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره أن يمص الدم الى أن ينشق ويموت أو الى أن يعجز عن الطيران، فيكون ذلك سبب هلاكه.

وما الطف ما قال بعضهم :

لا تحقرن صغيراً فـــي غداوته.....إن البعوضة تدمي مقلة الأسد[6]

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ وقال : (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ، ماسقى منها كافر شربة ماء.) [7].

2- **الجراد :** ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾[8]

- ورد لفظ الجراد في القرآن في موضعين فقط ، كل واحد يختلف عن الآخر، فيما سبق له لفظ الجراد أما الأول في سورة الاعراف واما الثاني الذي ورد فيه لفظ الجراد فهو في سورة القمر .
- أسبب نزول الآية : لم أقف عن سبب لنزول هاتين الآيتين.
- الجراد : معروف الوحد جرادة . يقع على الذكر والانثى او ليس الجراد بذكر للجرادة وإنما هو أسم جنس كالبقرة والبقر ، والتمر والتمرة ، فحق مذكره أن لايكون مؤنثة من لفظه ، لئلا يلتبس الواحد المذكر بالجمع ، وجردت الارض فهي مجردة ، اذا اكل الجراد نبتها)[9].

ومعنى الآية أنه مهما تأتينا من دلائل وحجج رددناها فلا نتقبلها منك ولا نؤمن بك ولا بما جئت به. وإما الجراد فهو المعروف والمشهور، وهو الأكول لما روى في الصحيحين .عن

عبد الله بن أبي أوفى : غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات فأكل الجراد[10]. وروى الشافعي وأحمد أبن ماجه عن أبن عمر عن النبي ﷺ قال: أحلت لكم ميتتان ودمان الحوت والجراد والكبد والطحال[11] . وقال مجاهد في قول تعالى : (فأرسلنا عليه الطوفان والجراد) قال: (كانت تأكل مسامير أبوابهم وتدع الخشب). روى الحافظ أبو الفرج الحديد قال : (سئل شريح القاضي عن الجراد ؟ فقال :قبح الله الجراد فيها خلقه سبع جبابرة رأسها رأس فرس وعنقها عنق ثور وحدرها حدر أسد ، وجناحيها جناح نسر، ورجلاها رجل جمل ونبها ذنب حية وبطنها بطن عقرب (مختصر تاريخ دمشق300/10) .

3- **القمل : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ)**[12]

سبب نزول لم أقف على سبب نزول لهذه الآية:

قال الجوهري (القمل معروف واحدته قملة والقملة دوببه من جنس القردان إلا إنها (صغر منها، يركب البعير عند الهزال))[13] جاء في معجم الفاظ القرآن الكريم : (قد اختلف أهل اللغة في بيان معنى القمل فذكروا له ثمانية معان وهي :

أ – دويبات من جيش القردان الا أنها اصغر منها. ب– صغار الذباب. ج– صغار الذر د–البراغيت. ه– القمل . و–حشرات تقع في الزرع (ليست من الجراد تأكل السنابل وهي غضه وربما تكون هي التي تسمى الان النطاط)

وعن الحسن وسعيد بن جبير (القمل) دواب سود صغار

وقال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم : (القمل) البراغيث.

وقال أبن جرير (القمل) جمع ووحداه (قمله) وهي نسبة (القمل) تأكل الابل فيما بلغني وهي التي عناها الاعشى بقول :

قوم تعالج قملا أبناؤهم وسلاسأ أحداً وباباً مؤصداً

وقال الامام أبو جعفر بن جرير: حدثنا أبن حميد الرازي ، حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جير قال : لما أنى موسى عليه السلام فرعون قال له : أرسل معي بني اسرائيل فأرسل الله عليهم الطوفان وبقية الآيات أرسل عليهم القمل وهو السوس الذي يخرج منه . فكان الرجل يخرج عشرة أجرية الى الرحى فلم يرد منها الا ثلاثة اقفزة فقالوا لموسى : أدع لنا ربك يكشف عنا القمل فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم . فأبوا أن يرسلوا معه بني اسرائيل[14].

فكانت هذه الآية عقوبه لفرعون وقومه عندما عاندوا الحق ، وأجروا على الباطن يقولهم يقولهم (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)[15] فهو الجموح الذي لاتروضه تذكرة ولايرده برهان ولايريد أن ينظر ولا أن يتدبر لأنه يعلي الاصرار على التكذيب قبل أن

يواجه لبرهان قطعاً للطريق على البرهان وهي حاله نفسية تصيب المتجبرين حين يدفعهم الحق ويطاردهم الدليل بنما هو أهم ومصلحتهم في جانب أخر غير جانب الحق والبينة والدليل عندئذ تتدخل القوة الكبرى ساحرة بوسائلها الجبارة (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل) ولعل السر في ارسال القمل مسندا أقوالهم وأرائيهم وافعالهم فكان التشبيه في السياق القرآني مناسباً لان الذي يكون في رأسه قمل دلاله على سوء حال الفرد وتعس حاله[16].

ونرى وضع لفظة القمل في السياق القرآني أتى مناسباً فكان وضعه وسطاً بين الطوفان والجراد وبين الضفادع والدم: لا نها تؤذي النفس وتضايق النوق افلم يضعها في أول الظلام حتى لا تكون اول ما يقع السمع. فتعاف النفس بقية الكلام الذي يليها ، وكذلك فلم يجعلها أخر الكلام. حتى لا تكون أخر ما يؤثر في السمع فيبقى في الاذن فترة طويله تفسد ما مضى عليها. فجعلها وسطاً لتكون لمجرد التذكرة. دون الوقوف المتأني عليها وحتى لاتعافها النفس ولاتعاف معها بقية الكلمات.

4- **النحل : (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)**[17].

سبب نزول : لم اقف على سبب نزول لهذه الآية: (النحل والنحله : الدبر يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعسوب)[18]

وقال أبن منظور في النحل : ذباب العسل واحدته نحله .

والنحل : دبر العسل ، وقال أبو اسحاق الزجاج في قوله ﷻ (وأوحى ربك...) جائز أن يكون سمي غلاً لان الله ﷻ نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها . وقال غيرة من أهل العربية : النحل يذكر ويؤنث وقد انثها الله ﷻ فقال: أن أتخذي من الجبال... ومن ذكر النحل فلأن لفظه مذكر ومن أنشة لان واحدة نحله وللنحل أفات نقطعه عن عمله منها : الظلمة ، والغيم ، الريح ، الدخان، الماء ، النار[19].

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة النحل التي سميت باسمها وقد جاء لفظها في الآية مؤنثا حيث قال ﷻ (واوصى ربك الى الخل أن أتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون).

وقال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم (فأسلكي سبل ربك ذللا) أي مطيعة فجعلاه حالا من السالكة قال زيد ابن زيد وهو كقول الله تعالى (وذللناها لهم فمنهما ركوبهم ومنه يأكلون)[20] قال : الترى أنم ينقلون النحل من بيوته من بلد الى بلد وهو يصحبهم . والقول الاول أظهر وهو أنه حال من أن حال من الطريق أي : فأسلكيها فذلله تلك . نص عليه أبن مجاهد .

وقال: أبن جرير: كلا القولين صحيح.

وقوله (يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه) أي ما بين أبيض وأصفر وأحمر وغير ذلك من الالوان الحسنة على اختلاف من رعييها ومأكلها منها . وقوله (فيه شفاء للناس) أي :

العسل شفاء للناس من ادواء تعرض لهم وقال بعض من تكلم على الطب النبوي : لو قال فيه (الشفاء للناس) لكان دواء لكل داء ولكن قال (فيه شفاء للناس) أي يصلح لكا أحد من ادواء باردة فإنه حار والشيء يداوي بضدة[21].

والحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري عرض الله أن في العسل شفاء قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : أن أخي اطلق بطنه فقال رسول الله ﷺ (اسقيه عسلاً) فسقاه . ثم جاء فقال سقيته فلم يزده الا أسطلاقاً فقال النبي ﷺ ثلاثه مرات ثم جاءة الرابعة فقال اسقه عسلاً قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقاً فقال رسول ﷺ (صدق الله وكذب بطن اخيك) أسقه فسقاه فبرأ[22].

أن في حياة النحل وسلوكه دراسة ممتعه وثيقة فهو يعمل أشكالاً هندسية في خليته فيقول سبحان الله من علم النحل الهندسية !! وفي أي مدرسة عرف دروس الرياضيات وتطبيقاتها. في بناء خلاياها . ومن علم النحل وعلم الكيماء !! فانه سبحانه علمها على جمع الرحيق فقد كان فهمها لاحقاً نستخدمه في عجن الشمع وحبوب اللقاح لبناء العيون ورأسها مجهز بغدد تفرز مادة إذا خلطتها بالعسل تكون الغداء الملكي وهنا يبرز النحل بعلم جديد هذا العلم هو علم الكيمياء كما ثبت التجربة أنه لدى خلية خليتين للنحل بإحدى الوسائل العلمية فأن الخليط من النحل يتواضع على رائحة خاصة تجمع بين الطرفين يتعارف عليها الجميع فهل تعلمت الكيمياء في معاهد السويد او في جامعات اوربا ..... أنها الكيمياء السماوية ووحي الله الذي خلق فأحسن كل شيئ خلقه[23].

5- **الذباب: (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه)**[24]

سبب النزول لم اقف على سبب نزول هذه الآية :

قال الجوهري : (والذباب معروف الوحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمع القلة أذية والكثير ذباب وارض مذبة ذات ذباب ويعير مذبوب اذ اصابته الذباب)[25].

إما ابن منظور فيقول: (في الذباب الذباب الاسود الذي يكون في البيوت يسقط في الاناء والطعام الوحدة ذبابة ولايقل ذبانة والذباب أيضاً، ولايقال ذبابة في شيء من ذلك)[26].

وقد ورد في القرآن الكريم في آية واحدة وهي:

قال تعالى **(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ)**[27].

نداء صارخ للجميع ليجلب أنتباههم تبقى على مر الدهور والازمان حتى أصبحت كالمثل الذي يستشهد به كلما حان وقته وجاءت مناسبة، وبعد أن شد المستمعين إليه القى اليهم الحقيقة بأسلوب غير قابل للدحض والنقاش ، أسلوب يجعل العقول والاذهان تلتقف الحقيقة وتقبلها وتستوعبها وتنيه اليها والى عجز ما يدعون من دون الله عجزهم عن خلق أضعف المخلوقات

وأحقرها واكثرها ضآلة أنه الذباب تلك المخلوقات الصغيرة ، التي تجر على البشر من الامراض الشئ الكثير ، وهم يستحيل ان يخلقوا ذباب مشروطاً عليهم جميعاً لخلقه وتعاونهم عليه وهذا من ابلغ ما أنزله الله في تجهيل قريش واستركال عقولهم [28].

ويقول سيد قطب ﷺ (وخلق الذباب مستحيل كخلق الجمل والفيل . لأن الذباب يحتوي على ذلك السر المعجز سر الحياة . فيستوي في استحالة خلقه مع الجمل والفيل . . ولكن الأسلوب القرآني المعجز يختار الذباب الصغير الحقير لأن العجز عن خلقه يلقي في الحس ظل الضعف أكثر مما يلقيه العجز عن خلق الجمل والفيل ! دون أن يخل هذا بالحقيقة في التعبير . وهذا من بدائع الأسلوب القرآني العجيب)[29].

هنا يطرح القرآن نداءه المتحدي السافر: أيها الارباب الذين رفعوا رؤوسهم الى السماء يريدون أن يخرقوا الارض وان يبلغوا الجبال طولا.... أيتها الالهة التي تكبرت غروراً فجاوزت حجمها الحقيقي مئات المرات أيها الوضاعون الذين يحتكرون المعرفه العليا لانفسهم فيفكروا للناس ويشوعوا لهم ... هـــا أنا ذا أتحداكم أن تخلقوا بعوضاً أو ذباباً..... اكثر من ذلك بل أتحداكم أن نستردوا هباء تلفهه سلبكم الذباب اياها. إن القرآن الكريم هاهنا لايضحكنا فحسب ولكنه يبكبنا..... يقيناً ..... أنه ينتزع الدرع من اعيننا كل ذلك دعوة لنعيشه على مائدة القرآن في عالمه الرحيب[30].

6- **النمل : (حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون)**[31]. سبب النزول لم اقف على سبب النزول :

جاء في الصحاح:(النمل معروف الوحدة نملة وقد تضم الميم وجمعه نمال وارض نمله ذات نمل وطعام منمول أذا اصابه النمل)[32]

ويضيف ابن منظور على الجوهري قول أبي على الفارسي : بان أصل نملة نملة ، ثم وقع التخفيف وغلب.... والنملة هي التي لها قوائم تكون في البراري والخرابات[33].

اما ماجاء في الحيوان في الادب العربي ان :(النمل : حيوان معروف بحرصه على جمع الغذاء يتخذ قوى تحت الارض فيها منازل ودهاليز وغرق وطبقات منعطفة يملوها حبوباً وذخائر للشتاء واحدته نملة ونمله للذكر والاثنى والجمع نمال سميت النمله نمله لتنملهل وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها)[34].

وقد ورد ذكرها في السورة التي سميت باسمها سورة النمل حيث قال تعالى : **(حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)** ولقد ورد لفظ النمل في القرآن الكريم مرتين بلفظين أحدهما النمل والآخر الذر أما في الاول : فقد

ذكر مرتين في آية واحدة ةهي في قوله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) سمع سليمان عليه السلام ماقالته النمله لقومها، وفهم ما ارادت إفهامه لهم لأنه يعلم منطق الحيوان ، وماكان منه الإ أنه تبسم ضاحكاً لأمرين :

1- اعجابه بما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده، وعلى شهرة حاله وحالهم واتصافهم بالتقوى ، وذلك قولها(وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ).

2- سروره بما أتاه مالم يؤت أحد ، من سماعه كلام النمله ، واحاطته بمعناه لقد وظف السياق القرآني النمله المخلوق الصغير الي لايكاد يراه السائد في طريقه، يضرب الله للناس مثلاً على قدرة سليمان عليه السلام المعرفه منظف اصغر الحيوانات ويعرف ماتقصد من كلامها، ويعرف اعتذارها عنه وعن جنوده ولكل ذلك تبسم ضاحكاً من ذكاء النملة، وادبها وانضباطها تجاه النبي وتجاه قومها[35].

وإما الذرة فقد وردة ذكرها ست مرات ثلاث منها[36]. للأخبار عن الله تعالى وعدله وأنه لايظلم مثقال ذرة (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا) ومنها في الاخبار عن علم الله تعالى وأنه لايخفى عليه شئ (ومايعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض)[37] وآية واحدة في الاخبار بان الامر الله ' وحده من غير منازل (لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض) وقد جاء قي قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا) قيل : الذرة وهو رأس النملة وهو رأس نماة حمراء والمعنى ان الله لايظلم أحد وان كان شيئا صغيراً مثل الذرة وهو رأس النمله[38].

7- العنكبوت : (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت)[39] اسباب النزول : لم اقف على السبب نزول هذه الآية :

جاء في الصحاح : (الناسجه، والغالب عليها التأنيث ، والجمع العناكب ، والعنكباء أيضا العنكبوت)[40]

ويقول آبن منظور في العنكبوت: (دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس اليراع نسجاراً رقيقاً مهلهلاً، مؤنثة).

قال : والتأنيث في العنكبوت اكثر والجمع : العنكبوت ، وعناكب وعناكيب)[41] ولقد ورد كر العنكبوت في القرآن الكريم في آية واحدة مرتين ، حيث قال تعالى : (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت) سورة العنكبوت آية (41) .

واهن يستجير بواهن وجاحد يستجير بجاحد ، وكل يحتاج إلى الحمآية والطأنينة والتدبير، وتسخير الامور وفق نظام دقيق تخضع له سائر المخلوقات . ويقول الزمخشري : (إنه

إذا صح تشبيه ما أعتمدوه في دينهم ببيت العنكبوت وقد صح ان أوهن البيوت بين العنكبوت فقد تبين أن دينهم أوهن الاديان لو كانوا يعلمون أو أخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه فخرج المجاز فكأنه قال : (وأن أوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون)[42]

والمعلوم أن حجم الانثى للعناكب هو ضعف الذكر ، ولذلك لايستطيع أن يجامع أو يقترب منها الإ في حالتين:

أ- أن تشتغل الانثى بفريستها.

ب- أن يستخدم الخيوط ليعرف ميل الانثى عليه ثم يقترب منها. وذلك يبين لنا درس في استحال له الانثى ، وفي طبيعته الحياة داخله ولا عجب فالذي ضرب لنا المثل هو الله خلق كل شيئ سبحانه، وهو تشبيه قد اجتمع فيه ضعف المعتمد وهي المسند وفي ذلك التحذير من حمل النفس على الغرور بالعمل على غير يقين مع الشعور بمافيه من التوهين[43].

8- دابة الارض: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ)[44] سبأ جاء في الصحاح: ان الارضه:(بالتحريك: دوبية تأكل كل الخشب يقال ارضة الخشبة ، تؤرض ارضاً بالتسكين فهي مأروضة اذا اكلتها)[45]

وقد ورد ذكرها في القرآن في سورة سبأ مرة واحدة حيث قال ﷻ : (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ) سبأ.

دوبيه ضغيرة النصف العدسة تأكل الخشب ومن سأنها أن تبينى لها بيتاً[46]. ولقد ورد لفظ الدابه في القرآن الكريم في مواضع متعددة او بصيغ مختلفة ، الا أنها لم تأت مضافة الى الارض الا في موضع واحد وهذا الموضع اريد به الخصوص أي أنها جاءت لتدل على حيوان ان معين بغلاف المواضع الاخرى فكلها لم يرد بها خصوص هذه الدابة. والموضع الذي جاء به ذكر الدابة وهو قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ) وقد قال المفسرون أن هذه الدابه هي الارضة.وذلك حين (عمى الله موت سليمان عليه السلام على الجان المستمرين له في الاعمال الشاقه فإنه مكث متوكأ على عصاه مده طويله نحواً من سنة فلما اكلتها دابة الارض ضعف وسقط الى الارض وعلم أنه قدمات قبل ذلك بمدة طويلة وتبينت الجن والانس ايضاً أن الجن لايعلمون الغيب ، كما كانوا يتوهمون، ويوهمون الناس ذلك[47] .

(كان سليمان عليه السلام) مرة واقفاً يتعبد متكأ على منسأته فوافاه اجل الله سبحان الله وتعالى فظن جنوده أنه في العبادة، وبقي كذلك أياماً وشهوراً، ثم أراد الله جل جلاله أظهار الامر لهم، فقدر أن اكلت دابه الارض منسأته ونخرتها من الداخل . فاصبحت واهيه نخره لاتحتمل اسناد جسم رجل جسيم وهكذا وقع نبي الله عليه السلام على الارض . بعد أن جهلوا ذلك أشهر عديدة[48] .

كما ذكرت الارضه في محل أخر أيضاً وهو قصة الصحيفه التي كتبتها قريش وقاطعت بموجبها بني هاشم)[49]. والقصة معروفه في ذلك ويعد عصر الرساله بذكرها . الجاحظ في كتابه الحيوان (ربما أفسدت الارضه على اهل القرى منازلهم وأكلت كل شئ ولاتزال كذلك حتى ينثو في تلك القرى النمل فيسلط الله ذلك النمل على تلك الارض حتى تأتي على أخرها)[50].

وذكرها القزويني في كتابه بقوله :(هي التي دلت الشياطيين على موت سليمان عليه السلام واذا أضرب أرجعها أجمعت كلها على اعادته)[51].

9- الفراش : (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث)[52]

الفراشة :(التي تطير وتتهافت في السراج وفي المثل أطيش من فراشة والجميع فراس)[53]. قال الزجاج : (هو ماتراه من صغار البق يتهافت في النار والجمع منه فراش)[54] . وقد ورد ذكر الفراش في التنزيل مره واحدة في قوله تعالى : (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث).

واراد الله تشبيه الناس بكثرتهم وتبعثرهم مجموع الجراد المنتشر والفراش الميثوث شبههم الله تعالى بالفراش في الكثيره والانتشار والضعف والذله والتطاير الى الذي الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش إلى النار قال جرير:(إن الفرزدق ماعملت وقومه ..... مثل الفراش غثين نار المصطلي) وفي الامثالهم . أضعف من الفراشة وأذل واجهل. وسمي فراشاً لتفرشه وانتشاره)[55]. ووجه الشبه بين تفسير المفسرين للفراش وحاله الناس يوم القيامه ، فالناس حين يفزعون ويضطربون يموج بعضهم ببعض وهذا الاضطراب لايمثل الحركه فحسب وأنما يصور الاضطراب والتدافع الذي يؤدي الى التهلكه كما يؤدي هذا التدافع بالفراش الى النار والهلاك.

المطلب الثاني : (البيان القرآني في ذكر الحشرات)

لقد اولى القرآن الكريم اللفظ عنآية خاصة وجعل من الكلمة ومن ثم الجمله يعجز عن ارتيادة فرسان الكلام ومبدعو اللغه وتحداهم بالاتيان بمثله ، أو بسورة من مثله فجعل في الكلمة معجزة ، ومن البيان سحرا ومن التأثير النفسي والعقلي في القارئ مايجعل الكفار وقادة المشركين يقفون عاجزين امام بلاغه الكلمه وسحرها وجسرها الموسيقي (أن التنزيل قد أدلى اللفظ عنآية خاصة فأختاره بدقه ليدل على المعاني بدقه وقد يشترك لفظان في معنى لكن احدهما أدق من الأخر في الدلالة وبامتياز بروعته أيضا في الاختيار ومراعاه الفرق بين الالفاظ. فلا يأتي باللفظ المترادف دالاً على معنى واحد وانما للدلاله على معان مختلفه ويقدر الدقه في اصابه المعنى يكون الفرق بين الفاظ الناس في كلامهم)[56] لقد تنوعت تنظم الجمل في الكلام وفي تنظم القرآن الكريم. واحتوت تراكيبها على اساليب بلاغيه يمكن اجمالها تحت عنوان:

أ- **الايجاز** : ومن ذلك قوله تعالى في سورة النمل : (يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)[57] .

ويقول الحافظ جلال الدين السيوطي ت911هـ: (جمع في هذه، اللفظه احد عشر جنساً من الكلام، نادت، وكانت، ونهت، وسمت، وامدت، وقصت، وحذرت، وخصت، وعممت، واشارت، واعذرت: فالنداء: والكناية: أي، والتنبه ها، والتسمية: النمل، والامر: ادخلوا والقصص: مساكنكم، والتحذير: لايحطمنكم، والتخصيص: سليمان، والتعميم جنوده، والاشارة: هم، والغدر: لايشعرون، فادت خمس حقوق : حق الله، وحق رسوله، وحقها، وحق رعيتها، وحق جنود سليمان)[58].

ب- **التقديم والتأخير:** وهي من الاساليب المهمه في الادب . يقول عبد القاهر الجرجاني (ان للتقديم فائدة شريفه، ومعنى جليلاً إليه مع التأخير)[59] .

ويتعلق تنظيم الجمل من حيث التقديم والتأخير بحرية الكلمة في الجمله وحرية الجمله في الاساليب البلاغة ، من حيث تقديمها وتأخيرها أيضا ، وهذه الحرية تتفاوت في لغه الى أخرى. واللغه العربيه من اللغات التي تتمتع فيها الكلمه بحرية التقديم والتأخير لانها تحمل علاقه تساعد على معرفة وظيفتها اللغوية أينما حلت من الجمل ، وجودة الكلام وحسن بيانه يتعلق بجودة التظم)[60] .

وللتقديم والتأخير في الجملة العربية وما جاء منه في القرآن الكريم خاصة اسباب تدعو اليه ، ولعل أهمها ملائمة الكلام لمقتضى الحال. ويوجز الامام جلال الدين السيوطي ت911ه، هذه الاسباب والعوامل التي دعت اليه بما يأتي:

1- التشريف . 2- تقديم العاقل على غير العاقل. 3- المناسبة. 4- التدلي من الاعلى الى الاسفل. 5- ومن الاعلى الى الادنى. 6- أو يكون لعله بلاغية أو معنويه أو اعتياديه.

وفي قوله تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ)[61] .

اشرف الله سبحانه اجناس كل مادب ودرج ثم فسر هذا الجنس الاعلى بالاجناس المتوسطة والانواع حيث قال (فمنهم) ومن(منهم) مراعياً للترتيب ،اذا قدم ما يمشي بغير أله لكون الآية سبقت لبيان القدرة والتمدح بها وتعجب السامع منها، وما يمشي بغير أله اعجب مما يمشي بالة. فلذلك أقتضت البلاغه تقديمه، ثم ثنى بالافضل فالافضل ، فأتى بما يمشي على رجليه الانسان والطائر، لتمام خلق الله تمام حسن صورته وتخصيصه بالعقل، ولما في الطائر من عجب.

الطيران في الهواء وثلث بما يمشي على أربع لأنه احسن الحيوانات اليهم ،وافواه تغليبا له على مايمشي على اكثر من الاربع من الحشرات، وأنما أسلوب التقديم والتأخير لعله بلاغية أو معنوية أو أعتيادية[62].

ج- التكرار : وقد ورد التكرار في القرآن الكريم في مواضع كثيرة.سواء أكان تكرار اللفظ أو تكرار الاحداث ومن المرجح أن ذلك كان لغآية دينيه صرفة وهي تثبيت العقيدة وترسيخ الدروس والعبر التي سردها ، السياق القرآني عن الامم الغابرة.

قال تعالى : **(حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ)** لقد ورد لفظ النمل مكرراً في الآية الكريمه ثلاث مرات، كان في الاولى مضافاً الى الوادي الذي سمي بأسم (وادي النمل)، والثانية ورد فيه لفظ ، نمله مؤنثه ، والثالثه مخاطبة النمله لجماعتها (ياأيها النمل)[63].

د- التنكير : وللنكره اغراض يمكن اجمالها بما يأتي :

أ - التعطيم ب- التحقير. ج- التكثير. د- التقليل[64].

فمن التحقير: في قوله تعالى **(إن اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)**[65] فوردت البعوضه نكرة زيادة في ضرب المثل لعجز المشركين وألهتهم عن الخلق مهما كان صغيراً أو حقيراً.

ومن التكثير: في قوله تعالى (كأنهم جراد منتشر)[66] فالجراد مثل على الكثرة والهول لانه يموج بعضه ببعض لكثرته وانتشاره. ومن التقليل في قوله تعالى (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) .

هـ- الاظافه : وتنطوي الاضافة غالباً تحت موضوع التعريف لانها طريقة من طرق التعريف ولكثرتها وتعدد اغراضها في الآيات القرآنية وآستيفاءها ولها عدة أغراض منها :

1-التعظيم . 2- التحقير. 3- ايقاض النفس والوجدان . 4- احضار المسند اليه في الذهن . 5- اغناء الاضافة عمن التفصيل المتعذر والمرجو . 6- الاستهزاء .

فحق التحفير: ومن أمثله التحقير في ذكر الحشرات في القرآن قوله سبحانه تعالى **(مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ)**

يقول الزمخشري (دابة الارض وهي الدوبيه التي يقال لها السرفه والارض فعلها فاضيفت اليه ، يقال ارض الخشبة ارضا: اذا اكلتها الارضة ، والمنسأة العصا لانه ينسأبها : أي يطرد ويؤخر) وقد ذكر هنا دابه الارض لصغرها واحتقار شأنها قياساً الى الانس والجن الذي استعصى عليهم معرفة موت النبي سليمان عليه السلام وقد توقفنا عند هذه القصه في المطلب الثاني.

المطلب الثالث

راي العلم في الحشرات

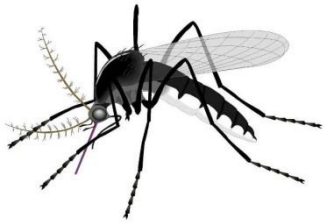

البعـــــوض

الحقيقة العلمية :

ينتمي البعوض الى رتبة الحشرات ذات جناحين التي تشمل على (300نوع من البعوض ينقل البعوض الى العديد من الامراض الخطيرة للانسان . حيث تقوم بعوضه (الانوفيلن)بنقل مرض الملاريا للانسان في مناطق كثيره في العالم وخاصه في افريقيا . كما تقوم بنقل مرض حمى الوادي المصدع للحيوان. و الانسان وأيضا مرضى اللسان الازرق للحيوان. وتنقل بعوضه (الايدس) مرضى الحمى الصفراء خاصة في أفريقيا وتتكون دورة حياة البعوض في اربعه اطوار : البيضه اليرقه العذراء والحشرات الكاملة وتلعب الانثى الدور الرئيس في نقل المرض للانسان والحيوان. تستطيع البعوض أن تصل لعوائلها بواسطة شعيرات حسيه دقيقه. توجد على أرجلها ورأسها. ترتبط البعوضة مع الكثير من الكائنات الاكبر والاصغر منها بعلاقات متميزة اهلتها للتواجد على الارض منذ اكثر(150) مليون سنه.

(وجه الاعجاز في (بعوضه فما فوقها)

إذا أخذنا كلمة فما فوقها أي ماأدناها في الحجم أو اصغر منها، فلقد وجد أن توصل البعوضه ترتبط بعلاقات معقدة مع الكائنات التي أصغر منها والتي تعيش داخل (معده البعوضه) مثل (البكتريا الفطريات الفايروسات والاوليات) وجد أن بعض هذه الكائنات مفيده وضروريه لحياة البعوض ، وبعضها ضار بها. تساعد البكتريا الموجودة في معدة البعوضه على تضيع مضادات للفايروسات التي تهاجم البعوضه . إن السبب في قدرة البعوضه على نقل الامراض تكمن في سر (فما فوقها). أي أصغر منها من الكائنات أي التي تعش في معدة البعوضه . إن هذه البكتريا تدافع عن البعوضة ضد المسببات المرضية المختلفه التي تدخل مع وجبة الدم التي تأخذها من إنسان او الحيوان مصاب بالمرض تحاول البكتريا قتل المسببات المرضيه ولكن إذا نجحت تلك المسببات في القضاء على البكتريا المتعايشه مع البعوضه أو إضعافها. فان تلك المسببات تتكاثر في العدد وتسبب الامراض. ولعل نتائج البحث قد كشفت عن بعض السر المعجز في التعبير القرآني (فمافوقها) . هذه الكائنات تحمي البعوضه والشئ المعجز أنها تحمي الانسان أيضاً عن طريق المسببات المرضية التي تنتقل إليه إذا تغذ ت البعوضه على دمه.

اما إذا أخذنا معنى (فما فوقها) على أنه فما فوق جسم البعوضه فلقد وجدت كائنات دقيقه اصغر من البعوضه تعيش فوق جسمها من الخارج . تفترس البعوضه وتقتلها مثل اللحم والفطريات . إذا أخذنا معنى (فما فوقها) يأنه أكبر منها في الحجم ، فإننا سنجد أن البعوضه

ترتبط بعلاقه معقدة مع الكائنات الاكبر منها . وخاصه الانسان فلقد وجد أن البعوض تصيب الانسان والحيوان بكثير من الامراض . ولكن كل المسببات المرضية تقع ضمن التفسير الاول لمعنى البعوضه فما فوقها أي الكائنات الاصغر منها وايضاً نجد أن البعوضه ترتبط مع بقية المملكه الحيوانية بعلاقات كثيرة مثل الاسماك والزواحف ، والبرمائيات،والثديات. ولقد عبر القرآن الكريم عن كل تلك العلاقات سواء التي بين الكائنات الاكبر من البعوضة أو الكائنات الاصغر منها (المسببات المرضية) في تعبير معجز 0(بعوضه فما فوقها)[67].

1- الجـــــراد

رأي العلم الجراد :

أ- طيران الجراد . يستطيع الجراد أن يطير لمسافات بعيدة، فتقطع الجرادة الواحدة مائة كيلومتر في اليوم الواحد . وذلك بما لديها من قدرة عضلية تمكنها من الرفرفة بالجناحين لمدة تتراوح مابين ست وست عشرة ساعه، وهي قدرة تساعدها على أجتياز المواقع المائية والطبوغرافية.

بدراسة قدرة عضلات الطيران في الجراد وجد أنها. تعمل بكفاءة تفوق كفاءة عضلات الحركة في الانسان بنحو ثماني مرات (إذا أخذنا في الاعتبار الفرق في الحجم) . فإذا علمنا هذه القدرة الهائله على الطيران لساعات طويلة أثناء النهار فمن أين لهذه العضلات أن تأتي بالطاقه المطلوبه لهذا النشاط؟

تأتيها هذه الطاقه في عمليات ايضا(metabolism) المواد النشوية داخل خلايا الجسم فاذا تقدما لديها من مخزون النشأ تبدأ في استنراف احتياجاتها من مخزون الدهن الموجود بها ، فهو الذي يمدها بالطاقه الازمة لقطع مسافات طويله في الطيران.

(الاعجاز من أباحه أكل الجراد). وذلك يعني عدم احتفاظ الحشرة بالدم داخل الاوعيه الدمويه أو الدم القليل الموجود في الجراد غير مسؤول عن تبادل الاوكسجين ويقتصر فقط على تبادل الغذاء بين انسجة الجسم والجهاز الدوراني[68].

ووجه الاعجاز في هذه المسأله. بين كلاما لاخفاء فيه الحكمة من اباحه أكل ميته الجراد من الناحية الشرعية وكيف أن أباحتها مبنى على أساس خلائها من الدم المسفوح الذي تحتوية باقي الحيوانات الميتة، الأمر الذي يتطلب تذكيتها وتخليصها من الدم ، ومن ناحية أخرى فإنها من الحشرات التي لاتأكل القاذورات أو النجاسات لأنها تعيش في البراري اكلها مغايراً لباقي الحشرات، فستجد أنهم يتسأبقون على الحيات والعقارب والصراصر والديدان، بدلاً من هذه الحشرة والطاهرة التي أحلها الله لعبادة فسبحان الله ماأعظمه من دين ومأصدق أدلتة التي إن

دلت على شئ إنما دل على أنها من الخالق ومادونه هم الخلق أفلا ينظرون ؟ (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[69].

2- النحـــــل

النحل :_

الاعجاز العلمي : تدل خلق النحل على عدة امور منها:

1- أن هناك فصائل برية من النحل تسكن الجبال وتتخذ من مغاراتها مأوى لها ، وأن منها سلالات تتخذ من الاشجار سكناً بأن تلجأ الى الثقوب الموجودة في جذوع الاشجار وتتخذ منها بيوتاً تأوي إليها ، ولما خلق الله النحل لمنفعة الانسان أمكن استئناسه في حاويات من الطين أو الخشب .ولقد تبين لعلماء الحشرات ان النحل يقوم بهذا السلوك ينتقل فطريا أي لانتيجة معارف مكتسبه وهذا مصداق قوله تعالى (فأوحى ربك) فالايحاء: هو الإعلام بخفاء وهذا لايتم الا من خلال خالقها الله سبحانه تعالى ، كذلك تبين أن النحل تطير لارتشاف رحيق الازهار. تبعد من خليتها الاف الامتار. ثم ترجع اليها ثانية دون ان تخطئها وتدخل خلية أخرى غيرها علماً بان الخلايا في المناحل تكون متشابهة ومرصوصة ببعضها الى جوار بعض. ذلك من خلال ماحباها الله من حواس متطورة من حواس وشم وهذا ماسوف تعرج عليه لاحقاً وهذا مصداق لقوله تعالى (فأسلكي سبل ربك ذللاً) أي سيري في السبيل التي ذللها الله لك من خلال ماوهبك الله من حواس المعقدة وعلمك من المهارات والغرائز.

ماهي حواس النحله : من جهتين :

1- حاسة شم قويه من طريق قرني الاشعار في مقدمتها.

2- عيون متطورة يمكنها أن تحس بالاشعه فوق البنفسجيه ، لذلك فهي ترى مالاتراه عيوننا.

3- حاسة الذوق : وبحاسة الذوق المتطورة يمكنها أن إذا حطت على رحيق أحد الازهار أن تتذوقة وتمدد نسبة الحلاوه أو السكريات في هذا الرحيق مقابل الماء.

4- لغة النحل : ولعل أغرب ماكتشفة العلم الحديث هو عالم الحشرات هو أن للنحل لغة خاصه يتفاهم بها ذلك عن طريق الرقص وعن طريق استعمال الفورمون كرستال كيمائية.ويقول الله تعالى : (يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ) وقد أثبت العلم أن اختلاف كل من تركيب التربة والمراعي التي يسلكها النحل يؤثر تأثيراً كبيراً في لون العسل، فالعسل الناتج من رحيق أزهار القطن مثلاً يكون قاتماً يخلاف عسل أزهار البرسيم الذي يكون فاتح اللون

وعسل شجر التفاح ذي اللون الاصفر الباهت ، وعسل التوت الاسود ذي اللون الابيض كاسماء وعسل أزهار النعناع العطري ذي اللون العنبري وغير ذلك .

إما فوائد الغذاء الملكي الطبية للأنسان :

1- تفيد للاطفال في تنعش الشهية وزيادة الوزن وتنظيم ضربات القلب وزيادة مقاومتهم للامراض المعدية.
2- اعطى نتائج هائلة في علاج حالات القرح.
3- النساء اللواتي يتناولن غذاء الملكات في سن اليأس تختفي لديهن اعراض اليأس ويصبحن قادرات على الانجاب مرة أخرى ،ولذا فهو يعالج العقم والله اعلم.
4- ينشط الغدد الصماء التي بدورها تنشط القوه الحسية.
5- يحتوي غذاء الملكي على (اتييل كولين) الذي يوسع االاوعيه الدمويه ولهذا يستعمل في علاج حالات ارتفاع ضغط الدم.
6- يفيد في علاج امراض القلب حيث أنه يخفض الكولسترول في الدم.
7- ينظم عملية التغيرات الكيميائية بالخلايا التي تؤمن الطاقه الضرورية للعمليات والتنشيط الحيويه .
8- له تأثير هدر للبول .
9- يستخدم في منع السمنه والتعب.

www.jameal almanorg/mahnrthcalicties 3/3/2014

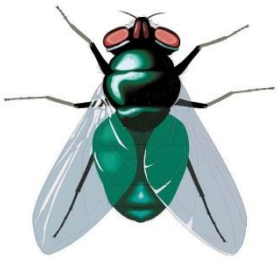

3- الذبـــاب:

الاعجاز العلمي في الذباب:

قال ﷺ: (إذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسة ثم لينزعة فان في احدى جناحية داء وفي الاخرى شفاء) أخرجه النجاري وأبن ماجه وأحمد ومن المعجزات الطبية ﷺ التي يجب أن يسجلها له تاريخ الطب بأحرف ذهبية ذكره تعامل المرض وعامل الشفاء محمولين على جناحي الذبابة قبل اكتشافها بأربعه عشر قرن . وذكره لتطهير الماء إذا وقع الذبابه فيه وتلوث بالجراثيم المرضية الموجودة في أحد جناحيه تعيش الذبابة في الماء لايدخال عامل الشفاء الذي يوجد في الجناح الخر الامر الذي يؤدي الى إياده الجراثيم المرضيه الموجوه بالماء وقد أثبت التجارب العلمية الحديثة الاسرار الغامضة الذي في هذا الحديث .... أن هناك خاصية في أحد جناحي الذباب هي أنه يحول البكتريا الى ناحية..... وعلى هذا فإذا سقط الذباب في شراب أو طعام والقى الجراثيم العالقة بأطراف في ذلك الشراب أو الطعام ....فإنه أقرب مبيد لتلك الجراثيم واول واحد منها هو مبيد البكتريا يحمله الذباب في جوفه قريباً من أحد جناحه

فإذا كان هناك داء فدواؤه قريب منه. ولذا فان غمس الذباب كله وطرحه كاف لقتل الجراثيم التي كانت عالقة به وكاف في إبطال عملها كما أنه قد ثبت علمياً أن الذباب يفرز جسيمات صغيره من نوع الإنزيم (باك قد يوفاج) أي مفترسة الجراثيم وهذه المفترسة للجراثيم الباكتر يوفاج أو كامل الشفاء صغيره الحجم يقدر طولها (مع -25) ميلي ميكرون فإذا وقعت الذبابه في الطعام أو الشراب وجب أن تغمس فيه كي تخرج تلك الاحيام الغدية فتبدد الجراثيم التي تنقلها من هنا فالعلم قد حقق ماخبر عنه ﷺ . بصورة اعجازية ومن هنا يتخلى أن العلم في تطوره قد أثبت في نظريات علمية موافقة وتأكيده على مضمون الحديث الشريف يعد إعجازاً علمياً قد سبق به العلماء الأن[70].

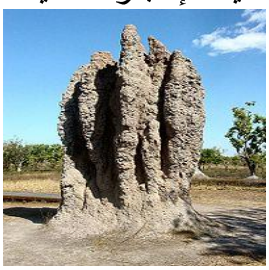

4- النمـــــــل :

الاعجاز العلمي :

1) ذكر القرآن الكريم كلمه النمل يلفظ المؤنث : قالت النملة .

فقد ثبت علمياً أن النمله الانثى العقيمة هي التي تقوم بأعباء المملكة من جمع الطعام ورعاية الصغار والدفاع عن المملكة وتخرج من الخلية للعمل أما النمل الذكور فلا يظهر الا في فترة التلقيح ولاعمل لة الا في تلقيح الملكات .

2) ذكاء النمل فقد تكلم القرآن الكريم عن ذكاء النمل وقدرته على المحاكمة (العقلية والفكرية) ومواجهه الاخطار ذلك من خلال هذه القصه التي حدثت مع نبي الله سليمان عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام . فقد استطاعت نمله صغيره من تحديد موقع نبي الله سليمان عليه السلام . والطريق الذي سوف يمر به ...

3) وقوله تعالى (ليحطمنكم) فوجدوا علماء الغرب أن هذه العباره لاتتناسب مع تكوين النمله لان التحطيم خاصة بالزجاج وليس في حجم النمل وهو هذا الكائن الحي . ولقد اكتشف العلم الحديث أن حجم النمله يتكون من مواد أشبه بالمكونات الزجاجيه بنسبة 75% ولهذا سبحان الله يقول تعالى (ليحطمنكم) لان جسمها أشبه مايكون بشكل الزجاج .

4) لقد أشار القرآن الكريم أن النمل مخلوقات اجتماعية يعيش في مستعمرات وهو مخلوق متعاون متكافئه يشعر كل واحد منها بشعور الاخر فالنمل له وادي خاص به يعيش كما يعيش الانسان حيث يقوم بجمع المواد الغذائية ولها أبقار وهذه الابقار عبارة عن خنافس صغيره رباها النمل في جوق الارض زمناً طويلاً حتى فقدت في الظلام بصرها وان كان الانسان قد سخر عدداً محدداً من الحيوانات لمنفعتها فان النمل قد سخر مئات الاجناس من حيوانات أدنى منه جنساً[71].

5- العنكبـــوت :

ووجه الاعجاز فيه :

ان وصف العنكبوت بأنه أوهن البيوت فيه دلاله واضحه على إعجاز القرآن وأنه من عند الله. حيث لم يقل القرآن خيط العنكبوت أو نسيج العنكبوت الأن الخيط بذاته له صفات خاصة تجعله من الخيوط القويه. وهذا مابيناه في فقرة بيت العنكبوت من منظور علمي وإنما قال بيت العنكبوت ولعل التفريق بين وهن البيت وقوة المادة التي يبني منها بيتة استعمال الآية الكريم لكلمه (بيت) وليس (خيطاً) أو (بشبكه) ، لتذهل لها عقول المنصفة والذي يظهر هو السلوك الداخلي للعنكبوت ووهن بيتها من الناحية الاخلاقية والاجتماعية . بيت لايقطن فيه الا الموتى من أصناف القدانس التي أنقضت عليها العنكبوت الانثى ، فلا اولاد يعشون في دفئ احضان الام والاب يدبر أمور البيت ولا أم لها قلب الامومة، ولا بيت

يحمي ساكنه من عاتيات الزمان تخترقه الريح وتمزقه أدنى قطرات المطر . ولا يستر من داخله ولايدفع الباغي من خارجه.فبئس البيت بين العنكبوت ونعم الوصف الالهي له بإنه (أوهن البيوت لبيت العنكبوت)[72].

6- دابة الارض:

ودابة الارض التي جاء ذكرها في هذا النص القرآني الكريم هي أحدى الحشرات التي تأكل الخشب ، وتحفر فيه لتتخذ منه مأوى وطعاماً في أن واحد ولذا تعرف بأسم ناقرات الخشب (wood borers) أو القادح ومنها الارضيه (القرضه) العثه، زنابير الخشب وبرقان الفراشة الماعز، ويرقان الخنافس (من مثل الخنافس ذات القرون الطويله ، خنفساء المسك اللامعة والخنفساء الزنبوريه ، خنفساء الحطاب، خنافس الاثاث ، خنافس أعمده). خنفساء قلق الاشجار، والخنفسه المعروفه المعروفه بأسم (نذير الموت وغيرها) ومنها بعض سوس الاشجار (مثل سوس شجره الصنوبر) ومنها مايعرف تجاوزا بأسم نمل الخشب أو النمل الابيض (Termites) وقد جمع القرآن الكريم ذلك كله في تعبيرعلمي دقيق هو (دابه الارض) لانه وصف معجز الأن أغلب هذه الحشرات تعيش تحت سطح (الارض) أو على جذوع الاشجار . أو في داخل أخشاب الاثاث والبناء مختفية عن الضوء ، لأنها لاتقوي على التعرض طويلاً لاشعة الشمس ولذا تجدها قيل غزو والخشب تتحرك في أنفاق طينية طويلة تصنعها الشغالات،و أشارة القرآن الكريم في هذا النص المعجز الذي يقول فيه ربنا (الادابه الارض تأكل منسأته) ... هي أول أشارة في تاريخ البشرية الى حقيقة أن من الحشرات مايعيش على أكل الاخشاب وهو سبق علمي يشهد للقرآن الكريم بأنه لايمكن أن يكون صناعة بشرية بل هو كلام الله الخالق الذي أنزله يعلمه على خاتم أبنائه ورسلة[73]

7- الفراشة:

الفراشة من الكائنات التي تبيض في المرة الوحدة مايقارب من (450-500) بيضة في المرة الوحدة. وللمحافظة على البويضات تقوم بربط البويضات بعضها ببعض بواسطة مادة خيطية لاصقة تقوم بإفرازها وبهذا تمنع تناثر البيوض في الاطراف وبعد خروج اليرقات من البيض تقوم بربط نفسها بغصن الشجرة ملائمة لحياكة الشرنقة وكل تقوم به اليرقان خلال ثلاثه أو أربعة أيام بطريقة متواصله ودون توقف.

تناظر الجناحين:

لو نظر بدقه الى أجنحة الفراشة ترى امامنا أجنحه متناظرة الشكل تماماً. فهذه الاجنحة الشفافة مخلوقه كاللوحة المرسومة ، وهي تمثل شيئاً فوق العادة في صناعتها فجناحا الفراشة متشابهان في رسوماتها وأنتظام الوانها فلا توجد أختلاط في الوانها الموجودة. وهذه الالوان تتكون من اقراص صغيره جداً مرتبه واحدة بجانب الأخرى . فإذا مالمسنا هذه الاقراص الصغيرة فإنها تتشتت وتتفرق ولو تغيير مكان أي قرص من هذه الاقراص الصغيرة ، فإنها تظهر في الاجنحة ، فليس هناك على وجه الارض فراشة اجنحتها بدون نظام كأنها من صنع رسام واحد أو صانع واحد وخالق واحد عظيم لا مثيل لخلقه يبين لنا صفاته في اجنحة فراشة هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسني يسبح له مافي السماوات والارض وهو العزيز الحكيم [74].

أهم النتائج :

بعد أن أنقضى هذا البحث بحمد الله وقوته قد اتضحت لي أهم هذه النتائج بعده أمور منها:

1) أن جمع الحشرات الموجودة في القرآن حشرات غير منقرضه ولازالت تشارك الانسان في حياته . ويعتمد عليها كمحور في حياته .
2) جاءت ذكر الحشرات في تعزيز نبوه الانبياء مثل قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) . مع النمل ، والبعوض والذباب في قصة بني الله محمد (صلى الله علية وسلم). قومه لمحاجاتهم وغيرها.
3) وجدت أن القرآن رسم للحشرات كياناً خاصاً، وجعلهم اماماً لها عاداتها وتقاليدها، وفؤادها، ومنطقها، ونظامها الدقيق في بناء بيوتها. وتكيف حياتها. ومعيشتها.فهم أمم أمثالنا.
4) فصل القرآن الكريم وتشعب في صفات الحشرات والوانها ، واشكالها وطريقة مشيها ومنافعها الا أن السياق القرآني دعا ال اصل واحد في النشأه الاولى ، فكلهم من تراب وماء.

5) أخذت الحشرات نصيبها في البيان القرآني في وضعها في مواضع ليكون لها لمسه بيانيه مميزه. من خلال التكرار والتقديم والتأخير والايجاز وغيرها.
6) إما في الناحيه العلمية فقد كشف البحث في المطلب الثالث عن أمور أعجازيةعدة هذا المخلوق الصغير الحجم ذات القدرات العاليه في كيفيه أنشاء المستعمرات وكبقية تنسيق نمط حياتها. إن هذه المخلوقات الصغيرة تستطيع أن تعمل حضارة غم صغر حجمها وأدواتها الفطرية التي خلقها الله تعالى لها.
7) وجدت أن أنتشار الجراد يتراوح مابين 6-16 ساعه وهذا الوقت والله تعالى أعلم الوقت المستغرق لانتشار الناس من قبورهم فان التشبه واضح من كل جوانبه .

الهوامش:

[1]ينظر: آيات الله في الحيوان مقالة د.محمد معافي علي المهدلي ،مقالة على منتدى العلوم العامة والبرامج العلمية .
[2] البقرة (26).
[3] ينظر: الصحاح مادة (بعض) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو النصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت (393هـ) تحقيق احمد حميد الفقار دار العلم بيروت 1/ 225
[4] اللسان العرب محمد بن مكرم بن علي أبو القصنل جمال الدين أبن منظور ت (711هـ) دار صادر بيروت. مادة (بعض) 1/ 114
[5] ينظر: معجم الفاظ القرآن الكريم. 114/1. ينضر الحيوان في الادب العربي 151/1 ترجمة وتحقيق/ داود سليمان دلر عالم للطباعة والنشر
[6] نتظر حياة الحيوان الكبرى تأليف محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري ت (808هـ) دار الكتب العلميه بيروت الطبعه الثانية 1424هـ 1/ 184.
[7]اخرجة الترمذي كتاب الزهد،باب هوان الدنياعلى الله 4/560 رقم 2320)،هذا حديث حسن صحيح ولم يخرجاه.
[8] سورة القمر 98.
[9] تنظر الصحاح: مادة (جرد) 191/1، وانظر لسان العرب: مادة (جرد)257/1 االحيوان في الادب العربي 1/ 261
[10] اخرجة الامام الشافعي في مسنده173/2 واحمد في مسنده 97/2،
[11] مسند الشافعي (1734)، مسند احمد (97/2)، سنن ابن حاجه رقم (3218).
[12] آية الاعراف 133
[13] الصحاح مادة (قمل) 8/ 119للجوهري (393ه)دار العلم بيروت ط الرابعة1987م .وانظر المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني (502ه)2 دار القلم بيروت 2/ 623.
[14] ينظر مختصر تفسير أبن كثير محمد على الصابوني ط7 دار القرآن بيروت 1981م،465/3.
[15] سورة الاعراف132.
[16] ينظر البحر المحيط لابي حيان الاندلسي (745ه)4 دار الفكر بيروت 4 / 372.ينظر في ظلال القرآن سيد قطب 1385ه) دار الشروق بيروت 3/ 617
[17] سورة النحل آية(16).
[18] الصحاح مادة (نحل).
[19] لسان العرب ماده (نحل) وانظرمعجم الفاظ القرآن 2/ 690، والحيوان في الادب العربي 3/ 281.
[20] سورة يس آية(72).
[21] تفسير آبن كثير 4/ 582ينظر تفسير البغوي (510ه)دار السلام للنشر ط1(1416ه)3 / 76.
[22] صحيح الخاري 7/ 159كتاب الطب باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى (فيه شفاء للناس)رقم(5684).
[22] القرآن وعلم الحيوان محمد محمود عبد الله الناشر دار مكتبة الحياة 106-107.ينظر العلم يدعو للايمان النسخة مترجمة للعربية 2002م ص 136.
[24] سورة الحج آية (73).

[25] الصحاح مادة (ذيب) وانظر المفردات في غريب القرآن: (1/ 257) .
[26] لسان العرب : مادة (ذيب) وانظر معجم الفاظ القرآن : (1/ 433).
[27] سورة الحج آية(73)
[28] ينظر الكشاف للزمخشري دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط الثالثة (1407ه)3/ 22. التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ط الاولى مطبعة لهيعة (1957م)23/ 67.
[29] في ظلال القرآن 17/ 628.ينظر التصوير الفني للقرآن196.
[30] ينظر:مع القرآن في عالمه الرحيب عماد الدين دار العلم للملايين بيروت 194_195.
[31]النمل (37).
[32] أنظر المفردات في غريب القرآن 2/ 772.
[33] لسان العرب مادة (نمل) 759/2.
[34] الحيوان في الادب العربي: 3/ 339.
[35] ينظر: جامع البيان للطبري مؤسسة الرسالة 19/ 88، التفسير الكبير187/24، تفسير القرآن الكريم 3/ 474 قي ظلال القرآن9/ 267.
[36] سورة النساء(40)، الزالزله 7-8 ، يونس 61.
[37] سورة يونس61.
[38] الدر المنثور2/ 163.
[39] العنكبوت آية 29
[40] الصحاح مادة (عكب) حجم الفاظ القرآن 2 / 258
[41] لسان العرب مادة (عنكب) ينظرالحيوان في الادب العربي 36/ 6.
[42] الكشاف 3/ 206.
[43] ينظر:الصور الفنية في المثل القرآني محمد حسين على دار الرشيد/ 194-195. واعجاز القرآن في عالم الحيوان: 12.
[44] سبأ آية 14
[45] الصحاح مادة (الارض)
[46] حياة الحيوان الكبرى324/1.
[47] تفسير القرآن العظيم 530/3.
[48] تفسير جامع البيان 50/22.
[49]السيرة والشمائل د.محمد بن عبد الله العوشن النشر دار طيبة 68/1.
[50] الحيوان الجاحظ 35/34.
[51] غرائب المخلوقات وغرائب الموجودات د.زكريا القزويني المكتبة الاسلامية324/1.
[52] سورة القارعة 3.
[53] الصحاح (مادة الفرس) واظر لسان العرب مادة (فرش).
[54] لحيوان في الادب العربي: 85/3
[55] الكشاف 320/7
[56] أثر القرآن في تطور النقد العربي؟ ص45.
[57] النمل آية 27.
[58] ينظر معترك الاقرآن في ايجاز القرآن للسيوطي ت911ه .دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص299.
[59] دلائل الاعجاز بعد القاهر الجرجاني189ص.
[60] السور المدنية دراسة بلاغية واسلوبة ص132.
[61] سورة النور 24.
[62] بديع القرآن: 74.
[63] اسرار التكرار في القرآن الكريم 205.
[64] ينظر الايضاح : 97
[65] البقرة 26.
[66] سورة القمر 2.
[67] من أبحاث المؤتمر العلمي العاشر للاعجاز العلمي في القرآن والسنه بدوله تركيا الاستاذ الدكتور/ مصطفى ابراهيم حسن. استاذ علم الحشرات الطبية. مدير ابحاث ناقلات. الامراض.

(68) اخذ من موقع . htt:/www.55a.net 2014.
(69) سورة فصلت: 53.
(70) ينظر: نحل العسل في القرآن والطب. د. محمد على النبي استاذ علوم النحل بكلية الزراعه جامعة عين شمس 409ص.
(71) كتاب رحيق العلم والايمان الدكتور أحمد فؤاد باش مكتب المصطفى mostafa.comwww.al_ 2014 ص 50.
(72) اعد هذا البحث د. قسطاس إبراهيم النعيمي 1182 articte–no https/www.janeat alenan org/mannarticaticeyes
(73) د.زعلول النجار بحث بعنوان (فلما قصنينا عليه الموت مادلهم على موته) موقع أنصار البيئه .
(74) سورة الحشر24

المصادر والمراجع

Htt:/ www.jameat alemanorg/mainrticalcties

1) ابحاث الجراد في سورة القمر بقلم الدكتور عارم السيد غنيم أستاذ علم الحشرات في جامعة الازهر موقع . htt:/www.55a.net 2012م.
2) أبحاث المركز العلمي العاشر للاعجاز العلمي في القرآن والسنه بدولة تركيا للدكتور. مصطفى أبراهيم حسن. استاذ علم والحشرات ،مدير ابحاث ناقلات الامراض– كلية العلوم 2013م.
3) أثر القرآن في تطور النقد العربي الى أخر القرن الرابع الهجري محمد زغلول سلام دار المعارف الاسكندريه 1372هـ– 1952م.
4) اسباب نزول القرآن لأبي الحسن الواحدي ن (468هـ)تحقيق / عصام بن عبدالله المحسن الحمدان. دار الصلاح الدمام1987م .
5) اسرار التكرار في لغة القرآن الكريم محمود السيد ينسخون –الطبعه الاولى 1403هـ ، 1987م تشي/ مكيه الكليات الازهويه–القاهره.
6) الاعجاز الطبي في القرآن / بحوث علميه منشورة.
7) الاعجاز العلمي في الاسلام والسنه النبوية / محمد كامل عبد الحميد دار الشمس 1978م.
8) اعجاز القرآن في عالم الحيوان بحوث علمية.الارضه دابه بحوث علميه.
9) اعجاز القرآن للبلاقلاني أبو بكر بن محمد الطبب (403هـ) دار المعارف مصر كورنيش النيل .
آيات الله في الحيوان د.محمد معافي على المهدلي مقالة في موقع الكتروني.
10) بحث د. زعلول النجار بعنوان (فلما قصننا عليه الموت مادلهم على موته ...) موقع أنصار السنه 2013م.
11) بحث علمي د. فطاس أبراهيم النعيمي .
12) بديع القرآن.دار صادر للنشر .
13) تاج العروس من الجواهر القاموس محمد عبد الرزاق الحسين. دار الهدآية.
14) التعبير القرآني رساله دكتوراه لعبد العظيم محمد . مكتبة وهبه 1987م.
15) تفسير البحر المحيط الابي حيان التوحيدي الغرناطي ت (745) هـ / تأليف د. ياسين جاسم المحمد.
16) تفسير البغوي معالم النزيل . أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي ت (516) محمد عبدالله النمرناشر: دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض،1416ه
17) التفسير الكبير لفخر الدين الرازي الطبعه الاولى المطبه ليهية المغربية1957هـ.
18) الجمان من تشبهات القرآن أبي القاسم عبدالله بن محمد بن الحسن بن تاميز البغدادي (1410هـ 485) تحقيق / عدنان محمد زوز محمد رضوان الدآية . الطبعه الاولى العربه في الكويت 1968م.
19) حياة الحيوان الكبرى محمد بن موسى بن عيسى الدميري (808هـ)
20) الحيوان في الادب العربي نرجه وعنف/ داود سلمان دار عالم للطباعه والنشر ط2.ه1424
21) الحيوان للجاحظ ت (255هـ) تحقيق عبد السلام هارون مكنه المصطفى البابي الحلبي واولاده.مصر.
22) الدر المنشور جلال الدين السيوطي دار الفكر بيروت 1993عن الاجزاء.

23) دلائل الاعجاز لعبدالقاهرالجرجاني لمجد الاسلام أبو بكر عبد القاهر . موقع .htt:www.alwarraq.com
24) رحيق العلم والايمان الدكتور أحمد باشا مكتبة المصطفى 2014 www.al_ mostafa.com ص 50..
25) سنت الترمذي الجامع الصحيح سنن الترمذي. محمد عيسى الترمذي ت 279ه . دار أحياء التراث العربي بيروت. تحقيق / أحمد محمد شاكر أخرون .
26) سنن أبن ماجه . ابن ماجه ت (273)هـ تحقيق / سامي بن محمد ملاحه دار طيبة.
27) السور المدنية دراسة بلاغية واسلوبيه مها عوني عيسى الكيمل. بحث لاشكال متطليان بنل شهاده الماجستر في البلاغه العربيه . كلية الاداب . غزة.
الصحاح تاج اللغه وصحاح العربيه أبو النصر اسماعيل بن حماد الجوهوي ت (393هـ) عنف . أحمد عبد العقار دار العلم بيروت.
28) صحيح البخاري محمد اسماعيل البخاري أبو عبدالله المتوفي(256هـ) الشارح عبدالكريم بن عبدالله بن الرحمن بن حمد الحضير،نشر دار الشعب القاهرة.
صحيح مسلم . مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري متوفي (261)هـ / تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي الناشر :دار الأفاق الجديدة ـ بيروت.
29) الصور الفنيه في المثل القرآني دراسه فنية بلاغية د. محمد حسين علي. دار الرشيد 1998م.
30) العلم يدعو للايمان عربي موريسون النسخة المترجمة دار العلم 2002م
31) غرائب المخلوقات الموجودات د. زكريا بن محمد بن محمود القزوني. المكتبه الاسلاميه.
32) في ظلال القرآن السيد قطب ، دار المعرفه الأزهريه القاهرة 1983م.
33) القرآن الكريم .
34) القرآن وعلم الحيوان محمد محمود عبدالله الناشر /دار مكتبة الحياة 1997م.
35) الكشاف أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،1407
36) لسان العرب. محمد بن مكرم علي أبو الفضل ، جمال الدين أبن منضور . دار الصادر بيروت 1988م.
37) مختصر تفسير أبن كثير لمحمد علي الصابوني دار القرآن الكريم بيروت لبنان ط1986،2م.
38) مسند أحمد لأبو عبدالله أحمد بن محمد حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت(241) هـ تحقيق / شهيب الارناؤوط ، عادل مرشد وأخرون الناشر: دار الحديث – القاهرة.
39) معترك الاقرآن في ايحاز القرآن : عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت / 911هـ دار الكتي العلميه بيروت لبنان 1988م.
40) المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ت502ه . تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبه نزار مصطفى الباز الرياض .
41) نحل العسل في القرآن والطب د. محمد علي النبي استاذ علوم النحل بكلية الزراعه جامعة عين الشمس.

The impact of the scientific miraculousness and diagrammatic in the verses of the Holy Quraan

Insects may call on vermin only and may call on young livestock which fly or not to fly what is meant here is the more general second meaning . These wonderments and bewilderments in this large animal world are leading the Muslim to think about what removes blurred vision for the souls and the darkness for the minds to see a reality before his eyes .With different conditions of life ، God has made some characteristics for the insects to resist the barriers ، the system of these creatures would misfire and simmer if God Almighty did not make such a system .